

بحار الأنوار

- [561] أبزأك أمرك ؟ أم غضباك إمامتك ؟ أم غالباك فيها عزا (1) ؟ أم سبأك إليها عجلا فجرت الفتنة ولم تستطع منها استقلالا ؟ ! فإن المهاجرين والانصار يظنان أنهما كانا على حق وعلى الحجة الواضحة مضيا. فقال صلوات الله عليه: يا أخا اليمن ! لا بحق أخذا، ولا على إصابة أقاما، ولا على دين مضيا، ولا على فتنة خشيا، يرحمك الله، اليوم نتوافق على حدود الحق والباطل ! أتعلمون - يا اخواني - ان بني يعقوب على حق ومحجة كانوا حين باعوا أخاهم، وعقوا اباهم، وخانوا خالقهم، وظلموا أنفسهم ؟ ! فقالوا: لا. فقال: رحمكم الله (2)، أعلم اخوانك هؤلاء ان اين آدم - قاتل الاخ - كان على حق ومحجة وإصابة وأمره من رضى الله ؟. فقالوا: لا. فقال: أو ليس كل فعل بصاحبه ما فعل لحسده إياه وعدوانه وبغضائه (3) له ؟. فقالوا: نعم. قال: وكذلك فعلا بي ما فعلا حسدا، ثم إنه لم يتب على ولد يعقوب إل بعد استغفار وتوبة، وإقلاع وإنابة، وإقرار، ولو ان قريشا تابت إلي واعتذرت من فعلها لاستغفرت الله لها. ثم قال: إنما أنطق لكم العجماء ذات البيان، وأفصح الخرساء ذات يعزه عزا: غلبه، وفي المثل: من عزبز.. أي من غلب سلب. (2) في المصدر: يرحمكم الله. (3) في المصدر: وبغضانه له.